ـــ نعم ، طبعا ، خلفيتي مرتبطة بالطبقة الوسطى اذ ان والدي كان ينتمي اليها قبل ان نذهب الى سوريا كلاجئين . وكان التصاق عائلتي بجذورها [الطبقية] بعيدا عن الواقع الذي لم تكن بينه وبين تلك الجذور اية صلة . وكان علينا ، نحن الاولاد ، ان ندفع ثمن هذا التناقض [بين الماضي والواقع] . وبالتالي ، أصبحت علاقتي [مع افراد طبقتي] علاقة عدوانية بدلا من أن تكون علاقة ودية . ولن ادعي بأني انضممت الى البروليتاريا. لم أكن بروليتاريا حقيقيا، بل انضممت الى ما نسميه في لغتنا بـ « البروليتاريا الرثة » التي لا يشكل افرادها جزءا من الجهاز المنتج فهم [يعيشون] على هامش البروليتاريا . غير أن ذلك ساعدني بعدها ، بالطبع ، على تفهم ايديولوجية البروليتاريا ، ولكن ليس بامكاني القول بأني كنت أشكل جزءا من البروليتاريا في ذلك الحين .

الا انك استطعت ، منذ البداية ، ان ترى الواقع في منظور المغلوبين على أمرهم .

ـــ نعم ، بوسعك ان تقول ذلك . غير ان مفهومي هذا لم يكن متبلورا بطريقة تحليلية علمية بل كان [مجرد تعبير عن] حالة عاطفية .

لننتقل الان الى عام ١٩٦٧ عندما ولدت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» . ماذا كانت معتقدات هذه المنظمة وما هي الاسباب التي دعت الى خلق منظمة جديدة ؟

ـــ كما تعلم ، لم تكن الجبهة الشعبية منظمة جديدة . فهي تشكل أساسا الفرع الفلسطيني لحركة القوميين العرب التي كنت عضوا فيها . وقد تطورت في البدء من خلال الحركة كما تطورت الحركة مع جميع اعضائها في عام ١٩٦٧ لقد انشأنا « الجبهة الشعبية » لان العالم العربي [أخذ] يحتل مركز الصدارة [في المعترك السياسي] . كما ان حجم الفرع الفلسطيني لحركة القوميين العرب توسع جدا وطرأت تغييرات على قيادته وعقلية اعضائه . لذا انضممنا الى الجبهة الشعبية . وبالطبع ، انضممت انا شخصيا الى الجبهة لانني اعتقد بأن الجبهة كحزب تمثل مرحلة متقدمة نسبيا عن التنظيمات [السياسية] الاخرى في مجال العمل الفلسطيني . واعتقد ان بامكاني تحقيق تصوراتي المستقبلية من خلال هذا التنظيم . هذا هو السبب الرئيسي الذي دفعني الى الانضمام للجبهة الشعبية .

كيف تنظر الى دورك كرئيس تحرير صحيفة « الهدف » في هذا التنظيم ؟ هل لك ان تخبرني شيئا عن الطريقة التي تتبعونها لتعبئة الجماهير ؟

ـــ انا عضو في هذا التنظيم الذي يشكل في الواقع حزبا له نظامه الداخلي واستراتيجيته السياسية. كما أن له استراتيجية تنظيمية وقيادة تستند الى مبادىء ديمقراطية مركزية . لهذا ، عندما تسند لي القيادة هذا المركز بالذات ، فأن علي ان انجز برنامجا معينا . فانا عضو في اللجنة المركزية للاعلام في الجبهة الشعبية . « والهدف » تشكل جزءا من البنية الاعلامية للجبهة حسب مفهومنا للاعلام الذي لا يقتصر على الدعاية فقط بل يتعداها الى التثقيف والتعليم الخ... وانا لست مسؤولا عن الهدف ، فهذه المهمة مناطة باللجنة المركزية للاعلام ، وانا امثل هذه اللجنة في الصحيفة . عمليا ، يتوجب علي أن أعنى بالوجه التنظيمي لهذه المؤسسة [الهدف] . ولكن لدينا لجنة تقرأ « الهدف » وتقيمها وتكتب المقالات وتناقش الافتتاحيات . ويوجد داخل الجبهة عشر مؤسسات ودوائر مشابهة . وقد تكون مؤسستنا اصغر من المؤسسات الباقية . ولكن هناك دوائر ضمن الجبهة الشعبية تمارس نشاطات اجتماعية وسياسية داخل المخيمات . كما أن لدينا من يعمل في المجال العسكري وغيره . ويشكل كل منا جزءا مكملا للاخر . وبالطبع يستفيد العاملون في المجال التنظيمي ، اي في ترتيب المحاضرات والبرنامج التعليمي واللقاءات والاتصالات مع الجماهير من صحيفتنا للتعبير عن وجهة نظر الجبهة الشعبية . كما انهم يستشيروننا فيما يتعلق بالجماهير . اذن ، تقوم كافة الدوائر سوية ، نتيجة لهذه العلاقات الديلكتيكية بينها ، بحملة التعبئة الجماهيرية .

هل بامكانك ان تخبرني شيئا عن الصحيفة نفسها ؟

ـــ ان العمل [في الصحيفة] مرهق جدا . هذا هو شعوري الان وقد أتممت عدد هذا الاسبوع . انني أشعر بالارهاق وانه لامر مروع لاي كان أن يعمل في صحيفة كهذه . ففي اللحظة الذي تنتهي بها آخر جملة من العدد الاخر تجد نفسك فجأة تجاه عشرين صفحة فارغة عليك ان